وحدة الغضب وقطع الأمل واتحد معهم الضباط الذين كانوا على رأي كلمب وساعدينه في
اعماله واحكامه واجتمعوا جميعا على ظهر السفينة وصادروا قايدهم وهددوه في مدة
مصادرتهم له بكونه يشرع في الحال بالعود الى اوروبا ورأى كلمب انه يستحيل عليه الملاطفة
او تنفيذ الاوامر من اخماد ثورة عامة مثل هذه مهولة ورأى انه من الضرورى لهم مداهنتهم
واللين لهم في القول والفعل بما انه يتولد من جهلهم وعنادهم خسارة مشروعه وعدم بلوغه
الى مقصوده فوعدهم وعده الاخير بانه يتبع اراهم وما طلبوه من بعد ان يشبعوا امره
ويسيروا معه مدة ثلاثة ايام وفي ظرف هذه المدة ان لم يحصل كشف اي ارض فانه
يترك هذا المشروع ويوجه مقدم سفاينه نحو اسبانيا فكان هذا القول بشى عنبر لحرارة
مستوطن الغضب في صدورهم وعدم الصبر في عقولهم من اجل توجه وجوههم نحو اراضيهم وبلادهم
كما وانه كان حذرا كبيرا على كلمب في كونه حدد وعدهم مدة قصيرة الا ان الانذار بكشف
ارض تفرد وجوده في هذا الوقت حتى تراى للبحارة بانه كشف الارض لا بد منه ومن بعد
مضي بضع ايام وصل المجس الى قاع البحر وظهر من المواد الطينية التي خرجت مع المجس دليل
على ان الارض ليست منهم ببعيد وزادت اسراب الطيور في طيرانها وما كانت هذه الطيور
مركبة فقط من فراخ البحر بل ومن بعض طيور لا يمكن طيرانها على مسافة بعيدة من ساحل ارض
ورأى ملاحو بنطه غاب عايم على سطح الماء مقطوع جديد وقطعة من خشب الصناعة
مصلحة حسب الصنعة ووجد بحرية نكنه فرع شجرة فيه نوت احمر جديد واخذت
السحب المحيطة بغروب الشمس هيئة جديدة وتلطفت سخونة الهواء وحصل في الهواء في مدة
الليل تغيير في درجة طقسه فاستدل كلمب من كافة هذه الاشارات والدلايل على انه صار
قريب من البر وفي مسا يوم ١١ اكتوبر امر كلمب من بعد اداء رسم دعوات النجاح بطوى
اولقه القلوع والمحافظة على المراكب حتى لا تقذفها الرياح على البر في مدة الليل وفي هذه
المدة حتى حصلت نتيجة الوقفة ما قفل رجل من البحارة عينيه واجتمعوا جميعا فوق ظهر
المركب يرقبوه باعينهم نحو الجهة المنظور كشف الارض منها التي هي الغرض الاصلي من
مطلوبهم وقبل نصف الليل بنحو ساعتين كان كلمب واقف على مقدم المركب فشاهد
نور على بعد فاوراه في السر الى بدرو غوطيرز من خواص رجال خدم الملكة فراه
غوطيرز واوراه لغيره وشاهده عموم بحارة النلوع مراكب وكان هذا النور في حركة
منتقل من جهة الى اخرى ومن بعد مضى قليل من بعد نصف الليل سمع صوت التهليل و
الفرح وهو الارض الارض من سفينة بنطه وكانت على الدوام في مقدمة السفن
الا ان البحرية بما انهم كانوا انغشوا مرارا فصار كل واحد منهم في شك في اعتقاده
بوجود ارض وانتظر مع الحرارة وعدم الصبر ما تؤول اليه الحالة عند طلوع النهار وفي
يوم الجمعة ١٢ اكتوبر عند صباح الفجر زالت الشكوك والاوهام والمخاوف من البحرية
ورأى جماعة كل مركب جزيرة على مسافة فرسخين من مراكبهم واقعة في الجهة الشمالية مشحونة
بالاورمانات وسقية بكثير من الغدرانات لها منظر غريب فشرع بحرية بنطه في ترتيل
تسبيحات الشكر والثنا الى الله سبحانه وتعالى وشرع بحارة المراكب الاخرى في هذا ومن
كثرة ما حصل بهم من الافراح ارسلوا عبرات عيونهم على عذورهم ومن بعد ان شكروا الله
وانثنوا عليه وجهوا انفسهم لشغل العدل والانصاف مع قايدهم ورموا انفسهم
على اقدام كلمب وتوسلوا اليه بالعفو عن جهلهم وعدم ثباتهم بمعلوماته ووقاحتهم
وسفاهتهم عليه حتى كانت وصلتهم الحالة الى عدم راحة ما كان لا حد من لزوم ومن بعد
ان كانوا على عداوة كبيرة معه اعتقدوا فيه بانه رجل عنده اسرار خفية والهامات ربانية
لا دراية لهم بكنه ادراكاتها وفيه عقل ونجابة زيادة عن جنس بني الانسان بسبب تمام
مشروع كان بعيدا جدا عن عقول وادراكات وتصورات اهل العصور السالفة ولما
اشرقت شمس النهار خفقوا عموم قواربهم وساروا بها نحو الجزيرة ناشرين بيارقهم ومعهم
موسيقتهم الحربية ومواد طنطنة وفخفخة اخرى ولما قربوا منها اصل راوه مخاصا
بازدحام كثير من السكان مستغربين من رؤيتهم ومعجبين من منظورهم واحوالهم والهيئة
الجديدة التي وصلت الى بلادهم وجزيرتهم وكان كلمب اول رجل اوروباوي وضع قدمه
في ارض الدنيا الجديدة التي كشفها ونزل من قاربه في ملبوس مزخرف وفي يده سيف مسلول
ونزل خلفه رجاله وجثوا على ركبهم وقبلوا الارض التي كانوا على شوق كبير من رؤيتها

رؤيتها مدة طويلة من الزمن ثم اقاموا تصليبة المسيح وسجدوا امامها وحمدوا الله واثنوا
عليه في وصولهم اليها بالسلامة في مدة سياحتهم واسفارهم واستحوزوا وملكوا ارض الجزيرة باسم تاج
مملكة قسطيلة وليئون بكافة الشروط والحقوق التي اعتادت ابرتقاليين على اجراها في مثل هذه
الحالة في امتلاك اراضيهم الجديدة وفي مدة اشتغال الاسبانيين بهذه الاعمال احاط بهم الجم الغفير من
الوطنيين ناظرين اليهم مع السكوت والاستغراب في اجراهم اشغالا ليس لهم معلومية بها وما كانوا
رأوا مثلها من قبل وتعجبوا من ملبوس الاسبانيين وبياض جلودهم وهيئة ذقونهم واسلحتهم وخافوا
من الالات الضخمة التي عبروا بها الاوقيانوس التي تتحرك باجنحتها ومن اصوات مهولة تشبه الرعد
مصحوبة ببرق ودخان حتى انهم شرعوا في احترام ضيوفهم المستغربين وجعلوهم طائفة عالية
من المخلوقات واعتقدوا انهم اولاد الشمس نزلوا من اجل زيارة الارض وانشرحت صدور
الاوروباويين من المنظر والهيئة الموجودة امامهم وراوا ان اصناف الحشيش والنجوم
والاشجار كبيرة كانت او صغيرة مخالفة في هيئتها وجنسها للاعشاب النابتة في اوروبا وان
الارض مع غاية من الخصوبة الا ان الزراعة بها قليلة واستشعر الاسبانيون بحرارة الطقس
الا ان الهواء كان ملطفا وبهيا وان اهل البلاد خالصي البنية المبرئين من العيوب الطبيعية عرايا
بالكلية بشعور طويلة سوداء خالية عن التجعيد مرسولة على اكتافهم او ملفوفة عقدة واحدة
على رؤوسهم وليس لهم ذقون وكافة جلودهم في غاية من النعومة ولون سحنتهم مثل لون النحاس
الفاتح ولهم هيكل بسيط معتدل طريق المنظر الا انه يظهر عليهم الخوف والجبن ولوانهم
قصيري القامة الا انهم في هيكل بسيط حسن وعلى نشاط في العمل ووجوههم وبعض من
اجسامهم مدهونة بالوان لامعة براقة ونفروا في الابتداء من الاسبانيين ثم تألفوا معهم
بعد وصار الاسبانيين يهدوهم اشيا من عندهم وهم يهدون الاسبانيين كل على قدر طاقته
ما تستحوذ عليه يده وفي نحو الغروب عاد كلمب الى سفينته مصحوبا بالكثير من اهل الجزيرة
في زوارق لهم ومن ثم كانت هذه اول مقابلة بين اهل الدنيا القديمة واهل الدنيا
الجديدة واتخذوا كل شي بالمحبة والتراضي بين بعضهم وكان اهل الدنيا القديمة على طمع الاهالي
وكانوا متصورين من مبادي امرهم تصورات كبيرة بخصوص المنافع والفوايد الممكن نشرهم
الحصول عليها من الاقاليم التي ابتدات ان تكون تحت انظارهم وفي ايديهم وما كان اهل
تلك الاقاليم على ادراك او نظر من الاهوال والمصائب التي حاقت بهم وحلت ببلادهم وفي
هذا الوقت تقلد كلمب زمام الضبط وحكومة اميرال ونائب واطلق على الجزيرة اسم
سنسلوادور وكانت معروفة عند الوطنيين باسم جواناهاني وهي واحدة من مجموع جزاير
لوكيه او جزاير بهامة وهي على مسافة تنوف عن ٣٠٠٠ ميل في الجهة الغربية من جزيرة
غوميره من جزاير كنارية التي سافر منها البحارة وعلى اربع درجات فقط من الجهة
الجنوبية منها ومن ثم ضل كلمب ضلالا قليلا في المجرى الغربي الذي اتخذه واتجه انه
هو المجرى الاكبر موافقة من غيره وصرف كلمب اليوم الثاني في رؤية سواحل الجزيرة وشاهد
من حالة الفقر العمومية المتسلطة عند اهل الجزيرة ان هذه ليست هي الارض الغنية التي وصل
اليها الا انه تاكيدا للقضية المخصوصة بكشف اقاليم اسيا الممتدة نحو الجهات الشرقية استنتج
انه جزيرة سنسلوادور هي احدى الجزاير التي وصفها الجغرافيون بانها واقعة في الاوقيانوس
الاكبر ومجاورة لارض الهند ولما لاحظ عند الاهالي الذين كشفهم انهم لابسين صفايح صغيرة
من الذهب زينة في انوفهم سأل من اين جاءهم هذا المعدن النفيس فاشاروا اليه من جهة
الجنوب وعرفوه بالاشارة ان الذهب كثير الوجود في تلك الجهة فعزم في الحال على التوجه اليها
على تفقد كثيرة منه ليجد فيها الاقاليم الغنية التي هي المقصد الاصلي من سياحته حتى تكون
مكافئة وجزاء له على ما وقع له من كافة الارتباكات والاخطار واخذ معه سبعة من وطني
سنسلوادور كي يكتسبوا اللسان الاسباني ويستخدمهم معه بصفة دلالة ومترجمين وراعي
هؤلاء الناس المخلصين ان ذلك دلالة على شرفهم بصيرورة انتخابهم في صحبته ورضا
منه عليهم فكشف في طريقه مجموع جزاير سمى ثلاثة منها مريم القديسة واخرى فردنندينانه
والثالثة ازابلا وكانت هي اكبر الجزاير التي راها الا انها من حيث ارض هذه الجزاير
وسكانها ومحصولاتها تماثل تقريبا الجزيرة سنسلوادور فما اقام في واحدة منها بل سكل

اول وصول كلمب جزيرة جوانهاني اي سنسلوادور

كشف كلمب عدة جزاير منها مريم العذراء وفردنندينانه وازابلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)